مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية

2023-01-27

العدد: 3848

طفلة فلسطينية تناشد للتكفل بتركيب طرف صناعي لقدمها المبتورة

- أهالي مخيم درعا ينقلون جثامين موتاهم من مقبرة الحديقة
- مليون ونصف يورو تبرع إيطالي للتعليم الطارئ لأطفال مخيم اليرموك
- إسطنبول.. فلسطينيات سوريات يشاركن في دورة للتدريب على التطريز الفلسطيني

آخر التطورات

"حلمي أن أكون كباقي الأطفال"، بهذه الكلمات بدأت طفلة فلسطينية من أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين بمدينة حلب ذات الـ 14 عاماً - نتحفظ عن ذكر اسمها بناء على طلب عائلتها المتعففة - بالحديث عن حياتها بقدم واحدة، فيما يتمتع باقي الأطفال بأعضاء جسدية كاملة، بعد أن وجدت نفسها مع تشوه خلقي منذ الولادة.

والد الطفلة الذي يعتصر قلبه حزناً على ابنته الصغيرة قال لـ "مجموعة العمل، إن جميع الأطباء الذين زارهم من أجل إيجاد علاج لأبنته، أخبروه أن لديها تشوه خلقي في الطرف السفلي الأيسر، ما أدى إلى بتر قدمها اليسرى من فوق الركبة وصعوبة في المشي والحركة بشكل جيد وطبيعي.

مشيراً إلى أنه قام بتركيب طرف صناعي لطفلته منذ إحدى عشر عاماً عن طريق وكالة الأونروا، حيث تبرع المفوض العام للأونروا أمانيا مايكل إيبيي حينها بمبلغ 2000 دولار أمريكي، مضيفاً أن الطرف الصناعي الحالي بات قديماً ولم يعد يتناسب مع مرحلتها العمرية، وهي بحاجة إلى تبديله وتركيب طرف جديد.

وأوضح والد الطفلة أن تكلفة شراء طرف صناعي جديد يبلغ حوالي 35 مليون ليرة سورية، أي ما يعادل 5300 دولار أمريكي، منوهاً إلى أن الأونروا تبرعت بمبلغ 1000 دولار، وبقي من المبلغ المستحق ما يقارب 4300 دولار.

وناشد والد الطفلة المنظمات الإنسانية والهلال والصليب الأحمر ومؤسسات العمل الأهلي والإغاثي ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية في دمشق، وأصحاب الأيادي البيضاء لمد يد العون والمساعدة لتوفير طرف متحرك لقدم ابنته، لتعيش حياتها كباقي الأطفال.

والد الطفلة ليس بأفضل حالاً من ابنته، فهو يعاني من إعاقة وتشوه خلقي في قدمه منذ الولادة أيضاً.

بالانتقال إلى جنوب سوريا بدأ أهالي مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين في جنوب سوريا منذ عدة أيام بنقل وترحيل جثامين موتاهم من مقبرة الحديقة التي كانت يوماً حديقة ألعاب للأطفال إلى المقابر الأخرى النظامية، بحسب ما أورد مراسلنا.

ففي عام 2012 أجبر الأهالي على دفن قتلاهم ليلاً في الحديقة، بعد تعذر دفنهم في المقبرة الرئيسية، بسبب قصف قوات النظام على أحياء مخيم درعا، وازدياد عمليات القنص والقتل وحصار للمخيم، واستمر الدفن في الحديقة خلال الحرب إلى أن سميت "مقبرة الشهداء".

وكان الأهالي باشروا في منتصف عام 2022 بنقل موتاهم من المقبرة الحديقة بعد التهديدات التي تلقوها من الأجهزة الأمنية السورية بإزالتها والعبث في قبورها، وتعرضها للتخريب، وسرقة بعض الشواهد الرخامية والبلوك من قبور الموتى، إلا أنهم توقفوا حينها جراء الاشتباكات وتصاعد التوتر الأمني بين مقاتلين محليين وعناصر "اللواء الثامن" من جهة، ومتهمين بالانتماء إلى تنظيم "داعش" من جهة أخرى بداية شهر 11/ 2022، ما أدى إلى نزوح العديد من سكان مخيم درعا إلى طريق السد والمناطق المجاورة له.

في سياق مختلف أعلنت الحكومة الإيطالية عن تبرعها بمبلغ مليون ونصف مليون يورو لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)، وذلك دعماً لتقديم التعليم الطارئ لأطفال لاجئي فلسطين المعرضين للمخاطر في مخيم اليرموك بسوريا.

ووفقاً لوكالة الأونروا أن هذه المنحة ستعمل على إعادة تأهيل مدرسة تابعة لها تعرضت لأضرار جسيمة، منوهة أنها في الوقت الحالي، تقوم بنقل الطلاب من مخيم اليرموك إلى مدرسة حكومية في بلدة مجاورة، وأنه بمجرد إعادة تأهيل تلك المدرسة ستوفر إمكانية الوصول المستمر إلى التعليم النوعي والجامع والمنصف لأطفال المخيم.

من جانبه قال ماسيميليانو دي أنطونيو، القائم بأعمال السفارة الإيطالية في دمشق: "تقدر إيطاليا جهود الأونروا من أجل تحقيق سبل الوصول إلى التعليم للأطفال في مخيم اليرموك. على مر السنين، منحت إيطاليا دعمها للأنشطة التعليمية والصحية للفلسطينيين والسوريين المعرضين للمخاطر الذين يعيشون في المنطقة".

بدوره، أعرب مدير شؤون الأونروا في سوريا أمانيا مايكل-إيبيي عن شكره لهذا التبرع بالقول: "إنني أتقدم بخالص الامتنان للوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي على التمويل الحاسم للغاية للأونروا في سوريا من أجل إعادة تأهيل المدرسة في اليرموك، الأمر الذي سيسمح لأكثر من 600 طالب بالذهاب إلى المدرسة في المخيم"، مضيفا بأن عدد الطلاب المسجلين قد تضاعف ثلاث مرات منذ العام الدراسي الماضي. ومن المتوقع أن تستمر الأعداد في الزيادة مع عودة المزيد من لاجئي فلسطين إلى منازلهم في اليرموك حيث إنهم لم يعودوا قادرين على تحمل رسوم الإيجار المرتفعة خارج المخيم.

أما في تركيا وبمشاركة لاجئات فلسطينيات سوريات، افتتحت الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين فيدار يوم 22 كانون الثاني/ يناير 2023، دورة تدريبية في التطريز الفلسطيني اليدوي بمنطقة أسنيورت في مدينة إسطنبول التركية.

تهدف الدورة إلى تحفيز النساء على تطوير مهاراتهن وتعزيز أدائهن، وزيادة وعيهن حول التراث الفلسطيني وأهميته، ومساعدتهن في التغلب على الظروف المعيشية وإكسابهن المزيد من الخبرات العلمية.

بدورها شددت جمعية فيدار على أن الهدف الأساسي من إقامة مثل تلك الدورات هو التمسك بالتقاليد والحفاظ على التراث الفلسطيني المتوارث من الأجداد الذي يعتبر نوعٌ من أنواع مقاومة الاحتلال والتأكيد على حتمية العودة إلى أرض فلسطين.

وتشير إحصائيات غير رسمية إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في تركيا يبلغ حوالي 12 إلى 15 ألف شخصاً، يعانون من أوضاع إنسانية واقتصادية مأساوية وقانونية غير مستقرة وهشة.